

٤٤ـ باب قول: «ما شاء الله وشئت»

أ ـ عن قتيلة: أن يهوديًّا أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: **«ورب الكعبة، وأو يقولوا: ما شاء الله، ثم شئت»** (٢٢٨). رواه النسائي، وصححه.

أراد المؤلف بيان حكم قول: «ما شاء الله وشاء فلان» وما أشبه ذلك وأنه يجب أن يقول: ثم فلان وهذا هو مقتضى التوحيد والإخلاص، وفيه كمال التوحيد والبعد عن الشرك دقيقه وجليله. فحكم هذا أنه لا يجوز فقول المؤلف: باب كذا.. أي حكم كذا.

فالأكمل ما شاء الله وحده. وما شاء الله ثم شاء فلان وهذا جائز. وما شاء الله وشاء فلان لا يجوز وهو من الشرك الأصغر ومنقص للتوحيد وهكذا أمثاله.

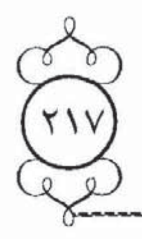
أ ـ عن قتيلة: **«أن يهوديا أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون، وتقولون...»**.

فيه أن الناس من أهل الباطل قد يفهمون أشياء ومسائل إذا كان عندهم هوى وإن كانوا هم واقعون في ذنب وفسق وكفر أعظم من ذلك: ولهذا عاب اليهود على المسلمين -لما في قلوبهم من الغيظ والحقد على الرسول ﷺ - وقد أصابوا في قولهم، ولهذا أمرهم النبي ﷺ أن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت وأن يقولوا: ورب الكعبة.



(٢٢٨) **إسناده صحيح.**

إلا أن له علة، وسبق الكلام عليه تحت شواهد حديث (٢١٥).



ب ـ وله أيضًا عن ابن عباس : أن رجلاً قال للنبي ﷺ ما شاء الله وشئت. فقال: «**أجعلتني لله ندًا؟ بل ما شاء الله وحده**»(٢٢٩).

ج ـ ولابن ماجة عن الطفيل أخي عائشة لأمها قال: رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود ـ قلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عزيرٌ ابن الله. قالوا: وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم مررت بنفر من النصارى فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله. قالوا: وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته ، قال: «**هل أخبرت بها أحدًا؟**» قلت: نعم، قال: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعدُ فإن طفيلاً رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم، وأنكم قلتم كلمة يمنعني كذا وكذا أن**

ب ـ وله أيضا عن ابن عباس أن رجلا قال للنبي ﷺ ما شاء الله وشئت...

أجعلتني لله ندا : وفي لفظ أجعلتني لله عدلا .

ج ـ لابن ماجه عن الطفيل أخي عائشة لأمها قال : رأيت كأني أتيت . .

إنكم لأنتم القوم لولا : أي أنكم تستحقون المدح لولا قولكم كذا .

قوله : «وكان يمنعني كذا وكذا : في رواية وكان يمنعني الحياء أن أنهاكم عنها . أي لأنه لم يأت فيها من الله نهي فلما جاءت الرؤيا كانت سببا للمنع ونزل الوحي بمنعها وأن يقولوا ما شاء الله وحده .

وقد ورد فيما أخرجه الشيخان في قصة الأعمى والأبرص والأقرع قوله:

---

(٢٢٩) **إسناده حسن.**

وسبق برقم (٢١٤).

أنهاكم عنها، فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده»[٢٣٠].

فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك[٢٣١] وهذا هو الواجب .

وهذا القول: ما شاء الله وفلان من الشرك الأصغر وقد يكون من الأكبر إذا أراد أن له أشياء مستقلة يتصرف فيها .

---

(٢٣٠) **صحيح**.

رواه ابن ماجة (٢١١٨) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٩٢) ، والحاكم (٣/ ٤٦٢) ، وأحمد (٥/ ٧٢) ، والطبراني في «الكبير» (٨٢١٤ ، ٨٢١٥) ، وأبو يعلى (٤٦٥٥) ، والدارمي (٢٦٩٩) ، والبخاري في «التاريخ» (٤/ ٣٦٣، ٣٦٤) من طريق شعبة وأبي عوانة ، وحماد بن سلمة ، وزيد بن أبي أنيسة ، وزاد الحافظ في «الفتح» (١١/ ٥٤٠) عبدالله بن إدريس كلهم - هؤلاء الخمسة - رووه عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن الطفيل بن سخبرة ، به ، وإسناده حسن.

وقد خالفهم معمر ، فرواه عن عبدالملك بن عمير ، فذكره مرسلاً ، كما عند عبدالرزاق (١٩٨١٣) ، ورواه معمر كذلك عن عبدالملك ، عن جابر بن سمرة به ، كما عند ابن حبان «إحسان» (٥٧٢٥) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٣٧).

وخالفهم سفيان أيضًا ، فرواه عن عبدالملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة، كما عند النسائي في «الكبرى» (١٠٨٢٠) ، وابن ماجة (٢١١٨) ، وأحمد (٥/ ٣٩٣) ، والبخاري في «التاريخ» (٤/ ٣٦٤) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٩١) ، ورواية الجماعة أصح ، والله أعلم ، وقد رجح البخاري رواية الجماعة - الرواية الأولى - كما في «التاريخ (٤/ ٣٦٤) ، ونقل الحافظ في «الفتح» (١١/ ٥٤٠) أن هذه الرواية هي التي رجحها الحفاظ ، وأن ابن عينيه وهم في قوله عن حذيفة ، والله أعلم . اهـ

قلت : وللحديث شواهد من حديث ابن عباس ، ومن حديث حذيفة وغيرهما، وسبق الكلام عليها ، وبها يصحح الحديث.

(٢٣١) **صحيح** .

رواه البخاري (٣٤٦٤) ، ومسلم (٢٩٦٤).

